النشاط الثوري للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج 1956 – 1962
حيمر صالح، المجلد الثاني عشـر، العدد 2، ماي 2021،
ص ص 299–319

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

النشاط الثوري للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج 1956 - 1962
-من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي -

Revolutionary activity of the General Union of Algerian Workers Abroad 1956 – 1962 - Through the documents of the French archive –

صالح حيمر (*)
جامعة تبسة، الجزائر
himeur43@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2018/11/ 10 تاريخ القبول: 2020/02/12 تاريخ النشر: 2021/05/30

الملخص:

منذ اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، عملت جبهة التحرير الوطني على إشراك كل فعاليات المجتمع الجزائري، من عمال وطلبة وفلاحين وسياسيين ورياضيين... في العمل الثوري وهيكلتها في منظمات مختلفة، حتى يكون عملها أكثر فعالية وأكثر تنظيما وتنسيقا، بما يسمح لها بتوظيف كل طاقات المجتمع الجزائري في خدمة الأهداف السامية للثورة. وقد كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين من أهم هذه المنظمات التي لعبت دورا هاما في الثورة التحريرية. وهذه الورقة البحثية تسلط الضوء على النشاط الثوري الذي قام به الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج ، هذا النشاط الذي ترك صدى هاما على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

الكلمات الدالة:

جبهة التحرير الوطني ، الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، الفدرالية النقابية العالمية ، الكتلة الشرقية.

Abstract:

Since the outbreak of the Great Liberation Revolution, the FLN had worked to involve all the activists of the Algerian society, workers, students, farmers, politicians and athlets ... in the revolutionary work and structuring them in different organizations, so as to make then work more effective, more organized and capacities, allowing it to employ all the energies of the Algerian society in the service of the supreme goals of the revolution. The General Union of the Algerian Workers was one of the most important organizations that played an important role

(*) المؤلف المرسل: **حيمر صالح** himeur43@yahoo.fr

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

in the liberation revolution . This study highlights the revolutionary activity carried out by the General Union of the Algerian Workers abroad, an activity that has a significant impact on local, regional and international levels

Key Words:
National Liberation Front, the General union of the Algerian Workers, the Confederation of International Free Trade Unions, World Federation of Trade Unions,the Eastern Bloc.

****

1- مقدمة

لقد أحدث اندلاع الثورة التحريرية الكبرى تغييرا جذريا على مستوى العمل النقابي في الجزائر، سواء على مستوى الهيكلة، أو على مستوى المطالب والأهداف، تبعا للمستجدات السياسية التي أفرزتها الثورة، فقد أدرك العمال الجزائريون بأنهم يعانون من استغلال يختلف عن ذلك الذي يتعرض له نظراؤهم العمال بالبلدان التي تنعم بالحرية والاستقلال، فالعمال الجزائريون هم عرضة للإمبريالية التي تجمع بين الاستغلال الاقتصادي المفرط، والقمع السياسي، وبالتالي فوضعيتهم الخاصة كشعب مستعمر تتطلب منهم شكلا من أشكال النضال يجب أن يجمع بين العمل من أجل التحرر السياسي، والنضال من أجل تحسين الظروف المعيشية والمهنية للطبقة العاملة الجزائرية، التي أصبحت أكثر وعيا بأن خلاصها من الاستغلال والبؤس مرهون بخلاص الجزائر من الهيمنة الاستعمارية ، وأن الانخراط في صفوف الثورة التحريرية هو السبيل الأمثل لتحقيق الهدف الأسمى، الذي يحرر الجزائر من الاستعمار ويخلص شعبها من البؤس والاستغلال .

ومن جهة أخرى، وعلى غرار بقية البلدان الإفريقية، فقد أصبحت النقابة إحدى وسائل النضال الوطني، لذلك لم تتردد جبهة التحرير الوطني في تبني إستراتيجية ثورية تقوم على تنظيم وهيكلة الجماهير الشعبية في مواجهة مختلف المخططات الفرنسية الرامية إلى فصل الشعب عن الثورة، وقد وجدت بأن العمال الجزائريين على استعداد تام للقيام بهذه المهمة الوطنية. ففي خضم معركة التحرير الوطني، وخلال العام الثاني من الثورة جرت عدة لقاءات، جمعت عبان رمضان وبن يوسف بن خدة مع عيسات إيدير وبعض النقابيين من الجيل الأول، أسفرت عن تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956.

2- إستراتيجية الإتحاد العام للعمال الجزائريين في مجال العمل الثوري :

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

إن الإتحاد ع ع ج ، الذي ولد من رحم الثورة، قد وجد نفسه منذ الوهلة الأولى منخرطا في الحراك الثوري، بجانب جبهة الحرير الوطني، وهو الشيء الذي جعله أكثر تأثيرا في العمال، حيث تمكن من جذب القسم الأكبر منهم ، فبعد شهر من إنشائه أصبح يضم .000110 منخرط ، موزعين على 72 فرعا نقابيا .

ولم يتردد الإتحاد في استغلال كل فرصة للتعبير عن هذا التوجه السياسي، فقد جاء في إحدى تصريحاته : " فنحن في الإتحاد العام للعمال الجزائريين نعتبر أن التحرر الوطني الجزائري هو الشرط الذي لا غنى عنه من أجل تغيير الأوضاع العمّالية ، وضمان حدوث رفاهية حقيقية ومستمرة "[1]. وقد عبر الإتحاد عن هذا التوجه السياسي من خلال تنظيمه لسلسلة من الإضرابات، بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني، كان أبرزها ذلك الذي نظم في جانفي 1957 ، عندما كانت القضية الجزائرية تناقش في هيئة الأمم المتحدة، وهذا ما جعل زعماءه عرضة للمتابعة و الإضطهاد من قبل السلطات الاستعمارية التي قامت بعدة إجراءات قمعية، منها الأمر بإغلاق كل مقرات الإتحاد بالجزائر، وفرض الإقامة الجبرية أو المتابعات القضائية لبعض قادته، مما اضطره، خلال سنة 1957 إلى العمل في السرية، وإنشاء وفد خارجي مقره تونس[2].

وقد تمت إعادة تأسيس الإتحاد ع ع ج في مارس 1957 في شكل سري لكي ينجو من التحقيقات القضائية . هذا التحول نحو العمل السري الذي بدأ تطبيقه منذ مارس 1957، جاء بناء على توجيهات قيادة جبهة التحرير الوطني، وخاصة مولود قايد المدعو (رشيد عبد العزيز) ، الذي كان أمينا عاما للإتحاد ع ع ج، وفي نفس الوقت قيادي في الثورة[3] (وهو الذي سيصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة بداية من 1958، ثم يتراجع دوره لصالح عبد القادر معاشو ومبارك جيلاني اللذين سيصبحان مع بن يوسف خدة ، المسيرين الحقيقيين للإتحاد ع ع ج)[4].

من الناحية القانونية، فالإتحاد ع ع ج أُسس من أجل الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والمهنية للعمال الأجراء المنخرطين في الإتحاد ، والسعي لدى السلطات العمومية من أجل الحصول على أفضل شروط الحياة للعمال الجزائريين. لكن في مجال الممارسة نجده أن الإتحاد يرتبط ارتباطا عضويا بجبهة التحرير الوطني، و يسعى لتحقيق نفس الأهداف التي حددتها الجبهة ، وهذا ما عبر عنه وفد هذه الأخيرة بالقاهرة ، في تصريح له، تم بثه بإذاعة " صوت العرب " بتاريخ 20 فيفري 1957، جاء فيه : " إن الإتحاد العام للعمال الجزائريين لم

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

يتردد لحظة واحدة في إتباع البرنامج المسطر من طرف جبهة التحرير الوطني "[5]. وانطلاقا من علاقته بجبهة التحرير الوطني، عمل الإتحاد ع ع ج على وضع إستراتيجية لنشاطه الثوري ، يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- إعطاء الأولوية للعمل السياسي على العمل المطلبي.هذه الأولوية" للسياسة على الاجتماع "، هي حقيقة ليست على مستوى الدعاية الدولية فحسب، ولكنها أيضا على مستوى تلقين الجماهير العمّالية المسلمة أفكار ومبادئ جبهة التحرير الوطني، فقادة الإتحاد ع ع ج يرددون باستمرار للمناضلين في الإتحاد بأن الهدف الأساسي هو استقلال الجزائر، وأن تحسين الظروف الاجتماعية يأتي بعد الحصول على الاستقلال[6].

- تدعيم العلاقات مع الخارج من أجل الحصول على الدعم المادي، والقيام بحملة دعائية دائمة لصالح القضية الجزائرية.لذلك نجد أن الإتحاد يسعى دوما إلى ربط علاقات مع المركزيات النقابية بمختلف توجهاتها الإيديولوجية[7]. وهذا قصد الحصول على أكبر دعم ممكن للقضية الجزائرية.

- الالتزام بالخط السياسي الذي حددته جبهة التحرير الوطني ، ويبدو ذلك في التنسيق المحكم بين قيادة الإتحاد ورجال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، خاصة وأن الهيئتين تتقاطعان في الكثير من النشاطات المتعلقة بالعمل الثوري، كما سيأتي توضيحه.

- التركيز على الجانب النوعي أكثر من الجانب الكمّي، فالإتحاد لا يبحث عن الإنخراطات الكثيفة ، ولكنه يضم في صفوفه عناصر نشطة بشكل خاص من جبهة التحرير الوطني[8] ، مما يسمح له بتشكيل حلقة وصل بين الجبهة والجماهير الحضرية.

3- علاقة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالجبهة:

إن تبعية الإتحاد ع ع ج لجبهة التحرير الوطني، جعلته يرتبط بها بأشكال مختلفة، حسب ما إذا كان الأمر يتعلق بالداخل أو الخارج ، ففي الجزائر لا يمكن للإتحاد إلا أن يكون في السرية ، وقيادته مرتبطة بجيش التحرير الوطني وتلتزم بهرميته (ولاية، منطقة، ناحية، قسمة)، أما مسؤولو الإتحاد على مستوى العالي (الولاية) فيتبعون تقنيا للأمين العام للإتحاد ع ع ج بتونس[9]. ومن أبرز نشاطات الإتحاد ع ع ج داخل الوطن: جمع الأموال والألبسة، نقل تعليمات قيادة الثورة، توزيع المناشير، تشكيل خلايا أساسية في الإدارات أو الهيئات مثل المراكز الاجتماعية أو خلايا ثورية ، وهذا ما جعله يتحول إلى أداة هامة من أدوات النضال التي وظفتها الجبهة في مواجهة المخططات الاستعمارية ، وهذا ما تم التحقق منه من خلال

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

محاكمات مناضلي الإتحاد ع ع ج ، المتهمين بارتكاب " جرائم القانون العام وتهديد الأمن الداخلي للبلاد"[10].

ونظرا لفعالية النشاط الذي كان يقوم الإتحاد ع ع ج داخل الوطن، فقد عملت الجبهة منذ بداية سنة 1958 على استخدام الإتحاد ع ع ج من أجل بناء هيكل نقابي داخل كل ولاية ، وهذا المخطط كان قد طبق بالولاية الثالثة (القبائل) ، حيث تم عقد الاجتماع التأسيسي للإتحاد ع ع ج في أول ماي 1958. وقد عمل هذا الفرع النقابي بشكل صحيح لأنه كان يضم نحو 7.000 منخرط يدفعون الاشتراكات بانتظام[11]. لذلك عملت الجبهة على توسيع هذا الإجراء على بقية الولايات. وبسبب نشاطه السري، ولحسن تنظيمه في المدن الكبرى للجزائر، أصبح الإتحاد ع ع ج يمثل فرعا من فروع الجبهة، أكثر منه تشكيلة نقابية بمعنى الكلمة، فأعضاؤه يشكلون أساسا "حلقة وصل" بين الجبهة والكتلة العمّالية المسلمة بالمناطق الحضرية[12].

وفي نهاية 1959 أصدرت الجبهة بواسطة عبد القادر معاشو ، الأمين العام للإتحاد ع ع ج تعليمات تقضي بتأسيس نقابات في كل المؤسسات الهامة (صناعية ، تجارية) بالجزائر وفرنسا على حد سواء[13] (للإشارة فإن عمل الإتحاد ع ع ج في القطاع التجاري كان يتم بواسطة الإتحاد العام للتجار الجزائريين UGCA). وعليه يمكن القول بأن هدف الإتحاد ع ع ج هو ليس تمثيل حقيقي للعمال بقدر ما هو تجسيد لتأثير الجبهة على هؤلاء العمال، هذا يعني أن عمل الإتحاد ع ع ج يتم بشكل محدود على مستوى العمل النقابي البحت، المتمثل في المطالبة بالأجور ...ولكنه يشكل جزء من الحركة الثورية التي تقودها جبهة التحرير الوطني. أما خارج الوطن، فإن الارتباط العضوي بين الإتحاد ع ع ج والجبهة غير معروف بشكل دقيق، فالأمين العام للإتحاد، المقيم بتونس، لا يخضع بشكل رسمي لأي وزارة من وزارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولكن نشاطه يتماشى تماما مع الخط السياسي لهذه الأخيرة. ويمكن حصر النشاط الخارجي للإتحاد ع ع ج في النقاط التالية:

- التمثيل بواسطة الوفود المعينة في الخارج.
- المشاركة في المؤتمرات النقابية التابعة لمختلف التوجهات .
- رحلات الوفود النقابية إلى بلدان الشرق، والتقرب من المنظمات النقابية قصد الحصول على المساعدة المادية .
- فتح ديار الأطفال بالخارج للتكفل بيتامى الحرب (النمسا، المغرب).

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- إنشاء وسيلة إعلامية صحفية " العامل الجزائري " (L'ouvrier Algérien).
- التكوين التقني والمهني للعمال.

أما الأهداف التي يسعى الإتحاد إلى تحقيقها فيمكن إيجازها في النقاط التالية:

- الحصول على المساعدة المادية .
- الحصول على الدعم المالي.
- مساعدة اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب، واستقبال وإعادة إدماج العمال الجزائريين.
- القيام بحملة دعائية عالمية لصالح القضية الجزائرية، من خلال عدد كبير من مظاهرات التعاطف، تنظيم الأيام التضامنية، إصدار النداءات ، تقديم اقتراحات ...

والملاحظ أن هناك تكامل بين نشاط الإتحاد ع ع ج ونشاط الحكومة المؤقتة ،فهما يتكفّلان بمسائل مشتركة[14]، (طلب وتوزيع المساعدات على اللاجئين، إنشاء وصيانة ديار الأطفال لفائدة يتامى الحرب، السعي للحصول على منح دراسية للطلبة بالخارج، و التكفل بالجرحى والمرضى من ضحايا الحرب). ولكن رغم هذا الترابط ، فلا يوجد هناك ما يثبت بأن الإتحاد ع ع ج يخضع لأي وزارة من وزارات الحكومة المؤقتة، فالإتحاد كمركزية نقابية لا تستطيع أن تكون تابعة رسميا لأي حكومة.

4- نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين ضمن الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة

غداة تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956 ، كانت الساحة النقابية العالمية تضم منظمتين كبيرتين لهما توجهين مختلفين - تبعا لطبيعة العلاقات الدولية آنذاك والتي تميزت بصراع الحرب الباردة- وهما الفدرالية النقابية العالمية (FSM)، والكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL)، هذه الأخيرة، التي تأسست ببروكسل ببلجيكا سنة 1949، والتي ضمت أغلب النقابات غير الشيوعية، والتي كانت تهدف إلى حماية أوروبا من المد الشيوعي، لذلك عملت على استقطاب أكبر عدد ممكن من النقابات والتنظيمات العمّالية بالمستعمرات، حتى تتمكن من تعزيز صفوفها في مواجهة الخطر الشيوعي.

أما في الجزائر فقد أحدث اندلاع الثورة التحريرية الكبرى تغييرا جذريا على مستوى العمل النقابي، إن على مستوى الهيكلة أو على مستوى المطالب والأهداف، تبعا للمستجدات السياسية التي أفرزتها الثورة، ومن أبرز تطورات العمل النقابي في هذه المرحلة ظهور نقابتين جزائريتين هما إتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA)، الخاضعة لحركة مصالي الحاج ،والتي تأسست في 14 فيفري 1956، والإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)، التابعة لجبهة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

التحرير الوطني، والتي تأسست في 24 فيفري 1956.وقد حدث صراع محتدم بين النقابتين المذكورتين حول مسألة تمثيل الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، خاصة بشأن الإنخراط في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، على اعتبار أن هذه الأخيرة لا تقبل إلا بانخراط نقابة وطنية واحدة عن كل دولة. ولمّا كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين يدرك جيدا مدى أهمية النشاط الخارجي في خدمة القضية الجزائرية، فقد بذل كل مساعيه من أجل افتكاك العضوية داخل هذه الكونفدرالية .

وبعد مساعي حثيثة لدى النقابات المنضوية تحت لواء الكونفدرالية، ومن خلال الدعم الذي لقيه الإتحاد ع ع ج من طرف النقابات المغاربية (الإتحاد العام التونسي للشغل، والإتحاد المغربي للشغل) ، تمكن الإتحاد ع ع ج من حسم هذا الصراع لصالحه، بحصوله على العضوية داخل الكونفدرالية، وذلك في جويلية 1956، وعُدّ ذلك مكسبا ثمينا، يسمح للإتحاد بفتح آفاق واسعة تمكّنه من إسماع صوت العمال والشعب الجزائري إلى مختلف أنحاء العالم. وقد حظي الإتحاد ع ع ج بدعم هام من قبل الكونفدرالية، سواء من خلال حضوره الفعال في مختلف مؤتمراتها وتظاهراتها وبياناتها التي تندد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، أو من خلال الدعم المادي الذي تقدمه للشعب الجزائري، وخاصة للاجئين الجزائريين بتونس والمغرب. وفيما يلي نحاول استعراض بعض الجوانب من النشاط الخارجي للإتحاد ع ع ج ضمن الكونفدرالية، في خدمة الثورة التحريرية. في جويلية 1956 اجتمعت اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة في بروكسل وأصدرت خمسة قرارات تدعم الثورة الجزائرية [15]:

1- قبول عضوية الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة.

2- المطالبة بالإفراج الفوري عن الزعماء النقابيين الجزائريين ، وقد كُلف الأمين العام للكونفدرالية بتقديم شكوى لدى المكتب الدولي للعمل، ضد الحكومة الفرنسية المتهمة بانتهاك الحريات النقابية.

3- مطالبة الحكومة الفرنسية بفتح مفاوضات مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري.

4- كما قررت الكونفدرالية إرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر، وأن الأمين العام للكونفدرالية ، السيد إرفينغ براون (Erving Brown) سيكون ضمن هذه اللجنة (مع أن روبار لاكوست قد رفض مؤخرا دخول هذه الشخصية إلى التراب الجزائري).

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

5- كما قررت الكونفدرالية عقد مؤتمرها القادم بتونس ، وهذا ما اعتبرته الجهات الفرنسية بأنه مؤشر على أن سلطة فرنسا بهذا البلد لم يعد لها وجود[16].

وخلال انعقاد مؤتمر الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بتونس من 1 إلى 3 جويلية 1957

صادقت اللجنة التنفيذية للكونفدرالية بالإجماع (باستثناء امتناع الوفد الفرنسي) على القرار الخاص بالجزائر، والذي جاء فيه[17]:

- يلاحظ بأن الحرية النقابية في الجزائر قد تم إلغاؤها ، ذلك لأن العديد من القيادات النقابية قد تم اعتقالها أو نفيها.

-. توجيه نداء إلى الحكومة الفرنسية يطلب منها الإفراج عن كل الأشخاص المعتقلين لأسباب سياسية ، دون تهمة ودون حكم قضائي.

- أن الكونفدرالية تؤكد اقتناعها بأن المشكل الجزائري لا يمكن حله إلاعن طريق المفاوضات التي يجب مباشرتها مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري .

- دعوة الحكومة الفرنسية لفتح مفاوضات - دون أي تأخير - من أجل وقف القتال، على أن تجرى هذه المفاوضات على أساس اعتراف فرنسا بالأمة الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بحرية.

و خلال الدورة الثانية والعشرين للجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، المنعقدة من 24 إلى 28 نوفمبر 1958 ، تقرر اعتبار الإتحاد العام للعمال الجزائريين كمنظمة بالمنفى، وقد أعربت الكونفدرالية عن استعدادها للتوسط من أجل الحصول على الاعتراف الرسمي من طرف المفوضية العليا للاجئين[18]. وللإشارة فإن هذا الاعتراف تترتب عنه نتائج هامة لفائدة الإتحاد العام للعمال الجزائريين والثورة الجزائرية، فمن جهة ، سيسمح له بالاستفادة من المساعدات التي يقدمها المركز الدولي للنقابات في المنفى، ومن جهة أخرى، سيفضي هذا الاعتراف إلى التأكيد على وجود أمة جزائرية. وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بجنيف من 14 إلى 15 مارس 1959،وخرجت بقراربشأن الجزائر، جاء فيه[19]:

- تُذكّر الكونفدرالية بأنها تدعم دائما حق الشعوب في حكم نفسها بنفسها.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- الإشارة إلى حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، وضرورة إجراء مفاوضات على هذا الأساس، والمطالبة بالإفراج عن القيادات النقابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين التي ما تزال في السجون، وإعادة الحرية النقابية بالجزائر.

- كما أن لجنة الصندوق الدولي للتضامن - التي تعمل بالتنسيق مع الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة - قد اجتمعت في جنيف في نفس الوقت . وقد قررت هذه اللجنة منح مبلغ مالي معتبر بغرض دعم التكوين المهني والنقابي للاجئين الجزائريين ، وقد قدر هذا المبلغ بـ 50.000 دولار ، كمساعدة في إطار السنة العالمية للاجئين، المنظمة من طرف هيئة الأمم المتحدة، على أن يخصص نصف هذا المبلغ لفائدة اللاجئين الجزائريين بتونس[20]. وعلى إثرانعقاد المؤتمر العالمي السادس للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ببروكسل من 3 إلى 11 ديسمبر 1959، تم إصدار قرار هام لفائدة الثورة الجزائرية جاء فيه[21]:

- يؤكد المؤتمر من جديد على القرارات والنداءات التي وجهها خلال المؤتمر الخامس للكونفدرالية الذي عقد بتونس في جويلية 1957 ، وكذا القرارات التي تم اتخاذها سواء من طرف اللجنة التنفيذية أو من طرف المؤتمر الجهوي الإفريقي الأخير للكونفدرالية ، الذي دعا إلى ضرورة الإسراع في فتح مفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني .

- إن النظام الاستعماري القائم بالجزائر، والذي يتنكر لحق الشعب الجزائري في أن يحكم نفسه بنفسه بما يتماشى وطموحاته، لا يشكل فقط انتهاكا للحقوق الأساسية المعترف بها في ميثاق الأمم المتحدة ، ولكنه يشكل أيضا تهديدا حقيقيا للاستقرار السياسي والسلم في العالم.

- ويعتبر أن كل الحريات الفردية والنقابية في الجزائر قد تم إلغاؤها ، وأن العديد من القادة قد تم اعتقالهم ظلما وتعسفا، ووضعهم في مراكز التجميع والسجون في الجزائر وفرنسا على حد سواء.

- ويعتبر أن الأوضاع في الجزائر تزداد خطورة، ما دام النقابيون يبرؤون من طرف المحاكم الدائمة التابعة للقوات العسكرية الفرنسية بالجزائر، لكن لا يتم إطلاق سراحهم - رغم تبرئتهم - بل أن الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين، عيسات إيدير قد تم حبسه، ثم مات في ظروف غامضة[22].

إن المتمعن في هذا القرار سيكتشف بأن الكونفدرالية كانت تتابع عن كثب مختلف تطورات الثورة التحريرية، وأنها كانت على إطلاع جيد بالسياسة الاستعمارية المنتهجة بالجزائر، وهذا يعكس الجهد الذي بذلته قيادة الإتحاد ع ع ج في التعريف بالقضية الجزائرية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

في المحافل الدولية من جهة ، كما يعكس مدى التزام الإتحاد ع ع ج بالخط السياسي الذي حددته له جبهة التحرير الوطني من جهة أخرى. وأمام السياسة الإجرامية التي كانت تنتهجها السلطات الفرنسية تجاه النقابيين الجزائريين من سجن واعتقال ونفي وتعذيب، والتي لم ينج منها حتى الأمين العام للإتحاد ع ع ج ، عيسات إيدير، الذي تعرض للسجن والتعذيب، ورغم تبرئته من طرف المحكمة العسكرية ، إلا أنه بقي في السجن إلى أن مات في ظروف غامضة، في جويلية 1959، فقد كانت الكونفدرالية تتابع هذه التطورات، وتعرب عن استنكارها لما يتعرض له العمل النقابي في الجزائر. وفي هذا الصدد قامت الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بمسعى جديد لدى المكتب الدولي للعمل (BIT)، والصليب الأحمر الدولي بجنيف من أجل لفت الانتباه لقضية أحد النقابيين الجزائريين، وهو علي يحيى عبد المجيد ، الذي كان عرضة للمعاملة السيئة بسجن البليدة[23] ، وكما نعلم أن علي يحيى عبد المجيد هو رفيق سابق لعيسات إيدير.

وعلى إثر قيام مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر، والتي خلفت مئات القتلى والجرحى على يد القوات الاستعمارية ، بثّ الأمين العام للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة تصريحا يتعلق بالأحداث الأخيرة في الجزائر، بناء على تقارير واردة من هناك، وأكدها الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والتي مفادها أن المئات من الأشخاص قد قُتلوا وجُرحوا، جراء الأحداث التي وقعت في الأيام الأخيرة. وقد دعا الأمين العام للكونفدرالية إلى إرسال لجنة تحقيق أُممية إلى الجزائر، وكذا إجراء استفتاء تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة[24]. كما وجه الأمين العام نداء للمنظمات المنخرطة في الحركة النقابية الحرة لكي تقوم بعمل "فوري وحازم" في الاتجاه الذي حددته اللجنة التنفيذية للكونفدرالية، الذي سبق ذكره[25]. ومن جهة أخرى ترى الكونفدرالية بأن إطالة الحرب في الجزائر قد أصبح " لا يُطاق " ، وأنه يجب منح الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره دون أي تأخير. أما اللجنة التنفيذية للكونفدرالية فقد أطلقت فكرة عقد مؤتمر لنقابات الدول الأطلسية من أجل مناقشة مشكل الدعم الذي تقدمه قوات الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها بالجزائر[26]، وللإشارة فإن هذه المسألة قد تمت إثارتها من طرف ممثلي الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

وأمام تعالي صيحات الاستنكار التي ظل يطلقها قادة الثورة الجزائرية بشأن الدعم العسكري الذي يقدمه الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها ضد الجزائريين، طالبت الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة حلف شمال الأطلسي بوقف هذا الدعم[27] ، كما طالبت من هيئة الأمم

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المتحدة تقديم ضمانات من أجل إجراء استفتاء حر، يسمح للشعب الجزائري باختيار نظام ديمقراطي يحمي مصالح كل مكونات الشعب الجزائري، كما طالبت بضرورة عقد مؤتمر يجمع نقابات البلدان الأعضاء في الحلف الأطلسي في أقرب وقت ممكن من أجل دراسة القضية الجزائرية [28].

وفي الفاتح من نوفمبر 1961 ،الذي يصادف الذكرى السابعة لاندلاع الثورة التحريرية، وجّه الأمين العام للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة رسالة إلى العمال الجزائريين جاء فيها[29]:

- نحيي تضحيات الشعب الجزائري وننحني أمام أرواح الشهداء الرموز الممثلين في شخصية عيسات إيدير، أول أمين عام للإتحاد العام للعمال الجزائريين، ونعرب عن ثقتنا بأن العمال الجزائريين تحت قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين سيلعبون دورا هاما في دولة جزائرية مستقلة أكثر من الدور الذي لعبوه في النضال من أجل التحرر الوطني.

- نعلم إرادتكم في إعطاء الجزائر الجديدة محتوى اجتماعي وديمقراطي، ومن أجل إعطاء العمال الحقوق التي حُرموا منها لمدة طويلة.

- إن الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة التي وجدتموها معكم خلال كل هذه السنوات من النضال، ستبقى بجانبكم، إن القضية الجزائرية قد أصبحت قضية الكونفدرالية ، وستبقى كذلك ... و نُعرب عن أملنا بأن هذا الفصل الرهيب ولكنه مجيد من تاريخ الجزائر سينتهي عما قريب[30].

وفي نفس الوقت (أول نوفمبر 1961) وجهت الكونفدرالية نداء إلى الشعب الفرنسي تطلب منه إظهار رغبته وإرادته في وضع نهاية للحرب في الجزائر، والمطالبة بالتطبيق الفوري والصادق لمبدأ حق تقرير المصير الموصى به منذ أكثر من سنة من طرف الرئيس ديغول. كما تتمنى الكونفدرالية تسوية سريعة للمشكل الجزائري " لتجنب الخطر الكبير المتمثل في امتداد النزاع المسلح على المستوى الدولي"[31] ، وختم بهذه العبارة : " إن فتح المفاوضات مع الشعب الجزائري لا تبقي فرنسا وفية لتقاليدها النبيلة جدا من حرية وديمقراطية فقط ، ولكن امتنان جميع الرجال ذوي النوايا الصادقة، الذين يبذلون جهودهم من أجل تقليص أسباب الحرب بالنضال لصالح إقامة سلم عادل و متين "[32]. وفي هذا الصدد دوما ،أرسلت الكونفدرالية ببرقية إلى الجنرال ديغول.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وخلال اجتماع اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ببروكسل من 30 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 1961 ، والذي حضره عدد كبير من الممثلين عن أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا تم إصدارقرار بشأن القضية الجزائرية جاء فيه[33]:

- إن الكونفدرالية تحيي نضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال، وتقدم تحية خاصة للعمال الجزائريين وشهيدهم الرمز عيسات إيدير.

- تعرب عن قناعتها بأن التضحية بالنفس البشرية التي تسببت فيها هذه الحرب، لا يجب أن تذهب سدى، بالنظر إلى أهداف الحرية والحياة الكريمة.

- توجه نداء ملحا من أجل استئناف المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أقرب وقت ممكن.

- تأمل بشغف أن يحصل اتفاق بين الطرفين على أساس حرية تقرير المصير، الذي من شأنه أن يفضي إلى استقلال الجزائر والاعتراف بوحدتها الترابية، و يسمح بتأسيس أمة جزائرية شرعية وديمقراطية تضمن الحريات وتُحترم فيها المصالح المشروعة لكل الجزائريين.

- تُدين الحركة الإرهابية التي يقوم بها مشاغبون يعملون على تأخير إرساء السلم في الجزائر، وتهديد مؤسسات الجمهورية الفرنسية.

- توجه نداء إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، من أجل الإسراع في حل المشكل الجزائري.

- تطالب بإلحاح من الحكومة الفرنسية إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وخاصة الوزراء الجزائريين، حتى تتسنى لهم المشاركة في المفاوضات.

- تُطمئن العمال الجزائريين، وتعدهم بالمساعدة في مهمتهم الكبرى المتمثلة في إعادة بناء حركتهم العمّالية ، وإعادة بناء وتطوير بلدهم اقتصاديا واجتماعيا[34].

بالإضافة إلى الدعم السياسي الذي قدمته الكونفدرالية للقضية الجزائرية، والذي تم توضيحه، لعبت الكونفدرالية دورا هاما في تقديم الدعم المادي للشعب الجزائري، وخاصة للاجئين الجزائريين بتونس والمغرب، ويمكن إبراز دور الكونفدرالية في مجال الدعم المادي للثورة في النقاط التالية:

- خلال الثلاثي الأول من سنة 1957 أرسلت مصلحة المالية التابعة للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة مبلغا يقدر بـ 500.000 فرنك، لفائدة الإتحاد العام للعمال الجزائريين. وفي 26 أوت1957 راسلت نفس المصلحة مولود قايد (المدعو رشيد بن عبد العزيز)، الأمين العام

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

للإتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس ، تخبره بأن مكتب الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بباريس قد أرسل مبلغا يقدر بـ 437.783 فرنك إلى الحساب البريدي الجاري للإتحاد العام للعمال الجزائريين[35].

- قدرت قيمة المساعدات المالية التي منحتها الكونفدرالية للإتحاد ع ع ج خلال سنة 1958 بـ 150.000 دولار، بالإضافة إلى المساعدات المادية التي قدمتها مصلحة المعلومات الأمريكية بتونس[36].

- في 13 جوان 1960 قرر الصندوق الدولي للتضامن التابع للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة شراء سيارة إسعاف لفائدة اللاجئين الجزائريين بتونس، والمشاركة بنصف المبلغ مع النقابة العمّالية السويسرية في شراء سيارة أخرى من نفس النوع. وكان الصندوق المذكور قد منح هبة قدرها 50.000 دولار للإتحاد العام للعمال الجزائريين ، بهدف تمويل دروس التكوين النقابي والمهني لفائدة بعض اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب [37].

- في 13 أكتوبر 1961 أجرت قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين تغييرا على مستوى القيادة ، حيث تم تعيين مكتب مسير جديد يتألف من خمسة أعضاء على رأسه علي يحي عبد النور.وقد استقبل إرفينغ براون (Irving Brown) ، ممثل النقابات الإمريكية (AFL- CIO) بأوروبا هذا التغيير بارتياح كبير،وأرسل ببرقية تهنئة إلى علي يحي بتاريخ 25 اكتوبر 1961 ، ووعده بكل الدعم المادي والمعنوي الممكن من طرف النقابات الإمريكية ، وفي نفس اليوم وجه براون برقية إلى مدير الشؤون الدولية لـ (AFL- CIO)،ميشال روس (Michael Ross) بواشنطن أخبره فيها بتعيين علي يحي عبد النور، والطلب الذي تقدم به هذا الأخير، واقترح عليه منح مبلغ مالي قدره عشرة آلاف دولار، تضاف إلى أموال التضامن التي تمت الموافقة عليها لصالح الإتحاد العام للعمال الجزائريين[38].

- خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، الذي عقد ببروكسل من 30 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 1961،أورد السيد روبير بورترو(Robert Bortherau)، الأمين العام للكونفدرالية، بأن قيمة المساعدات المالية التي قدّمتها الكونفدرالية للإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الفترة من 1956 إلى 1960 تقدر بـ 200 ألف دولار تقريبا[39]

من خلال هذا العرض الموجز يمكن القول بأن النشاط الذي بذله الإتحاد العام للعمال الجزائريين ضمن الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة،ومساهمته الفعالة في نصرة الثورة الجزائرية على مختلف المستويات، قد مكّنته من الإثبات بأنه لم يكن مجرد نقابة عُمّالية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

عادية تعنى بالدفاع عن المسائل المطلبية للعمال، بل أنه كان بحق آداة فعالة من أدوات النضال التحرري التي وظّفتها جبهة التحرير الوطني في معركتها المريرة ضد الهيمنة الاستعمارية.

5- نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين لدى الكتلة الشرقية:

رغم انخراط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ، ذات التوجه المعادي للشيوعية ، منذ جويلية 1956، إلا أن ذلك لم يمنعه من السعي للحصول على دعم الكتلة الشرقية للقضية الجزائرية ، وهذا بغية جلب المزيد من الدعم المادي، والعمل على طرح القضية الجزائرية على المستوى العالمي. ويمكن إرجاع توجه الإتحاد العام للعمال الجزائريين نحو الكتلة الشرقية إلى عدة أسباب منها :

- بحكم ارتباطه بجبهة التحرير الوطني، ومن ثمة تبعيته للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وبالتالي فهو يتبع الخط السياسي الذي حددته له جبهة التحرير الوطني.

- رغبة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الحصول على المساعدة المادية من مختلف المركزيات النقابية الأجنبية (إعانة مالية ، تموين بالبضائع، استقبال العمال والمتربصين النقابيين).

- رغبته في دعم القضية الجزائرية على المستوى العالمي، من خلال استغلال منابر المنظمات النقابية الإقليمية والدولية للتعريف بالقضية الجزائرية (خُطب، نداءات ، إثارة مظاهرات تعاطف مع القضية الجزائرية، فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر...).

- تزايد العناصر الشيوعية في صفوف الإتحاد العام للعمال الجزائريين، خاصة بعد انحلال الإتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A)، الخاضعة للشيوعيين، التي أعطت الأوامر لمناضليها القدامى بالانخراط في صفوف الإتحاد العام للعمال الجزائريين[40].

منذ أواخر سنة 1958 وبداية سنة 1959 أخذ نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين يتزايد باتجاه الكتلة الشرقية، وبدأت زيارات ووفود الإتحاد ع ع ج نحو البلدان الاشتراكية تتوالى، ولا يسعنا المقام هنا للحديث عن كل هذه الزيارات والوفود ، ولكن نكتفي بالإشارة إلى عدد منها فقط من باب الاستدلال:

- في أكتوبر 1958 قام وفد عن الإتحاد ع ع ج ، يتألف من ثلاثة أمناء بزيارة إلى برلين الشرقية ، أين التقى بالأمين العام للفدرالية العامة لعمال ألمانيا الشرقية (F.D.G.B)، حيث تم الاتفاق على مواصلة الدعم الذي تقدمة هذه الفدرالية للعمال والشعب الجزائري في نضاله التحرري[41].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- وفي جانفي 1959 استقبل وفد الإتحاد ع ع ج. من جديد بألمانيا الشرقية ، حيث حصل على مساعدة مالية قدرها 8.00.000 مارك، تم جمعها من طرف النقابات الألمانية. كما استقبلت النقابات الإيطالية هذا الوفد بكل حفاوة ومنحته مبلغ 4.00.000 ليرة إيطالية[42].

- وفي 19 فيفري 1959 أستقبل جيلاني مبارك الأمين العام للإتحاد ع ع ج. من طرف المجلس المركزي للنقابات التشيكوسلوفاكية ، حيث شكر جيلاني مبارك هذه الأخيرة على الدعم الفعال الذي قدمته لمقاتلي جبهة التحرير الوطني، وبهذه المناسبة حصل جيلاني مبارك على مبلغ 250.000 كورونة ، كما أضافت له النقابات السوفياتية مبلغا يقدر بـ 300.000 روبل في شكل أدوية وألبسة[43].

وقد كان من المنطقي أن يتأثر النشاط الخارجي للإتحاد ع ع ج. بصراع الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي،على مستوى العمل النقابي، لذلك كانت مسألة استقطاب الإتحاد ع ع ج. محل تنافس بين فدرالية النقابات العالمية ذات التوجه الشيوعي، و الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ذات التوجه الرأسمالي، و رغم الانخراط المبكر للإتحاد ع ع ج. في هذه الأخيرة (جويلية 1956)، إلا أن فدرالية النقابات العالمية (F.S.M) لم تتردد في تقديم الدعم المادي والسياسي للإتحاد ع ع ج.قصد استقطابه، (وللإشارة فإن التغلغل السوفياتي في إفريقيا ،بالإضافة إلى الدعم العسكري والمالي للثورة، يتم بواسطة النقابات والحركات الشبّانية[44].

وكانت فدرالية النقابات العالمية قد بادرت إلى عقد اجتماع في العاصمة التشيكوسلوفاكية، براغ ، في 25 جويلية 1958، تمخض عنه تأسيس" اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري ". وقد اجتمعت هذه اللجنة في فارنا (بلغاريا) يومي 24 و 25 ماي 1959 ، وتم تأسيس أمانة دائمة تتألف من أعضاء من الإتحاد ع ع ج وفدرالية النقابات العالمية والفدرالية النقابية العربية (F.S.A)[45]. ومنذ ذلك الحين تدعّمت العلاقات بين الإتحاد ع ع ج و فدرالية النقابات العالمية بشكل ملحوظ . وهكذا طبق الإتحاد ع ع ج سياسة "الحياد الإيجابي" في تعامله مع مختلف النقابات العالمية، بهدف الاستفادة من دعم النقابات الشيوعية، والرأسمالية في نفس الوقت، بغية الحصول على أكبر دعم ممكن للثورة الجزائرية.

ومنذ مطلع سنة 1959، صار الإتحاد ع ع ج من أهم وسائل الدعم المادي والدعاية السياسية لجبهة التحرير الوطني ببلدان المعسكر الشيوعي. وقد شمل الدعم الذي صارت تقدمه هذه البلدان للثورة التحريرية بواسطة الإتحاد ع ع ج، المساعدات المالية المباشرة،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المساعدات المادية في شكل أدوية وألبسة، التكفل بالأيتام ومعطوبي الحرب، التكوين المهني والنقابي للعمال الجزائريين، تقديم منح دراسية للطلبة الجزائريين ومنحهم فرص للتكوين بالجامعات والمعاهد. ويمكن إبراز نشاط الإتحاد ع ع ج في لدى الكتلة الشرقية في النقاط التالية:

- في شهر فيفري 1959 استقبلت ألمانيا الشرقية 29 طالبا جزائريا ، استفادوا من منح دراسية من طرف فدرالية نقابة ألمانيا الشرقية (F.D.G.B)، لفائدة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، بواسطة الإتحاد ع ع ج. ومن جهة أخرى استقبلت ألمانيا الشرقية عدد من جرحى جيش التحرير الوطني، وإثر وصولهم، حدثت مظاهرات على شرف هؤلاء الجنود[46]. ومن جهتها، منحت الفدرالية العالمية للنقابات (F.S.M) -التي تضم النقابات الشيوعية في العالم- مبلغا يقدر بـ 5.000 جنيه استرليني لفائدة الإتحاد ع ع ج[47]

- كما ذكرت المصادر الفرنسية ، بأن جيلاني مبارك ومعاشو عبد القادر، ممثلا الإتحاد ع ع ج. قد ذهبا إلى الإتحاد السوفياتي بغرض تمثيل مركزيتهم في المؤتمر الثاني عشر للنقابات السوفياتية ، الذي يجري بموسكو في نهاية شهر مارس 1959 ، وقد أفادت نفس المصادر بأن جيلاني مبارك سيكون ضمن وفد الإتحاد ع ع ج. المدعو لزيارة الصين الشعبية بمناسبة الاحتفال بعيد العمال. كما قام وفد عن الإتحاد ع ع ج. بزيارة إلى فيينا في بداية شهر أفريل ، ثم اتجه إلى بودابيست التي غادرها في 13 أفريل متجها إلى فرسوفيا ثم إلى موسكو،وكان الهدف من هذه الزيارات تقوية الروابط مع فدرالية النقابات العالمية[48].

- وفي حوار أجراه شكري هادي عضو اللجنة التنفيذية للإتحاد ع ع ج.، وميلود بن أحمد مندوب الإتحاد ع ع ج.، مع يومية يوغسلافية (نين) (NIN)، إثر وجودهما في بلغراد في نهاية أفريل 1959، للمشاركة في المؤتمر الرابع لكونفدرالية النقابات اليوغسلافية ، صرحا بأن مهمتهما الأساسية في الوقت الراهن تتمثل في لفت انتباه الطبقة العمّالية في العالم إلى النضال التحرري الوطني للجزائر وجعل هذا النضال ضمن اهتماماته[49].

- وفي شهر أفريل 1959 توجه وفد عن الإتحاد ع ع ج يقوده عبد القادر معاشو، أين التقى في براغ بقيادة فدرالية النقابات العالمية، وقد طرحت مسألة عضوية الإتحاد ع ع ج في هذه الفدرالية .وقد صرح مسؤولو الإتحاد ع ع ج بأنهم يقبلون هذا الاحتمال مقابل مساعدة مالية سريعة وهامة، وقد وافقت الفدرالية على هذا الشرط وأبدت استعدادها لإرسال أول مساعدة مالية[50].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- وفي 24 ماي 1959 قرر المؤتمر الشيوعي للنقابات، المجتمع في صوفيا (بلغاريا) تخصيص مبلغ خمسة ملايين فرنك شهريا لفائدة الإتحاد ع ع ج.، كما قرر توجيه دعوة لـ 50 عامل جزائري لاستقبالهم بألمانيا الشرقية ومنحهم فرصة للتكوين لمدة 18 شهرا[51]. وفي نفس الشهر اجتمعت اللجنة الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري في فارنا ببلغاريا ، وتم الاتفاق على أن يساهم كل وفد بمبلغ مالي معتبر يوجه لفائدة جبهة التحرير الوطني[52].

- وفي 8 جويلية 1959 أعلنت وكالة DPA لألمانيا الشرقية بأن عددا من النقابيين الجزائريين سيتلقون تكوينا مهنيا في تشيكوسلوفاكيا والمجر، وأن 15 طفلا جزائريا سيقضون عطلتهم في المنطقة السوفياتية[53]. وفي 9 جويلية 1959 صرح راديو براغ بأن المجلس المركزي للنقابات التشيكوسلوفاكية قد وجّه دعوة لـ 21 نقابي جزائري لتلقي تدريبا بالمؤسسات التشكوسلوفاكية[54].

- و في أواخر شهر أفريل 1960 أجري الأمين العام للإتحاد ع ع ج عبد القادر معاشو، حوارا مع جريدة يومية بلغارية (تروود)(Troud)، جاء فيه بأن فدرالية النقابات العالمية (F.S.M)، بحكم أنها منظمة نقابية عالمية قد بذلت جهودا معتبرة لصالح الشعب الجزائري ، وأن تضامنها ودعمها كان مطلقا وغير مشروط ، على مستوى العمل النقابي والسياسي على حد سواء ، " وقد سعت لدعم مختلف مبادراتنا من أجل تكوين إطارات نقابية بقبولها لنقابيين جزائريين بمدرستها ببودابيست (المجر)، وقبلت تقديم مساعدة للأطفال واللاجئين، لقد تلقينا منها مساعدة مادية وسياسية"[55].

- وفي نفس الحوار السابق أشاد عبد القادر معاشو بالدور الذي لعبته لجنة التضامن مع العمال والشعب الجزائري ، حيث قال " إن هذه اللجنة قد لعبت دورا هاما ، وقدمت مساعدة عامة سواء سياسية أو مادية للشعب الجزائري"، وأشار إلى الاجتماع الذي عقدته هذه اللجنة في فارنا سنة 1959 ، والذي حصل على إثره تضامن هام مع الشعب الجزائري، وأضاف قائلا: " يمكن القول بأنه بفضل هذا الاجتماع بدأنا نتلقى مساعدة فعالة "[56].

كما نوّه معاشو بالمساعدة التي قدمها النقابيون البلغار، الذين بعثوا بمؤونة هامة من الألبسة ، وصرحوا بأنهم مستعدون لاستقبال المرضى الجزائريين بالمستشفيات، وأطفالا في مخيمات العطلة ، وزملاء بالمدرسة النقابية [57]. وأعرب عن أمله في أن تكثف هذه اللجنة من جهودها في المستقبل، في تقديم المساعدة المادية والسياسية للشعب الجزائري.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- في الفاتح من ماي سنة 1960 تمت دعوة مندوبي الإتحاد ع ع ج إلى بلدان الشرق بمناسبة عيد العمال. وفي ربيع 1960 أُقام وفد عن الإتحاد ع ع ج بالصين الشعبية لمدة شهر. وفي 17 ماي 1960 قام ممثل عن الإتحاد ع ع ج بزيارة إلى النمسا ، من أجل استلام التبرعات المنظمة من طرف شباب (k.P.O) . وفي 20 ماي 1960 أقام وفد عن الإتحاد ع ع ج بألمانيا الشرقية خلال زيارته لنقابيين جزائريين كانوا في تربص بمدرسة بـ بيرنو (Bernau) ، التابعة لفدرالية نقابة ألمانيا الشرقية (F.D.G.B)،وهذا بموجب قرار مشترك يقضي بإجراء اتصالات خلال كل ثلاثة أشهر بين الإتحاد ع ع ج ، و فدرالية نقابة ألمانيا الشرقية[58].

- وفي 25 جوان 1960 سافر وفد عن الإتحاد ع ع ج في مهمة إلى يوغسلافيا. وفي 1 سبتمبر 1960 أنهى العديد من نقابيي الإتحاد ع ع ج تربصاتهم بعد تلقيهم تكوينا في الخارج ، خاصة في المجر ويوغسلافيا وألمانيا الشرقية[59].

- وفي أكتوبر 1960 ذهب 12 مناضل في الإتحاد ع ع ج إلى موسكو من أجل التكوين هناك، وفي نفس الفترة أنهى فوج كبير من نقابيي الإتحاد ع ع ج تربصه بألمانيا الشرقية[60].

ولا شك أن هذا النشاط المكثف للإتحاد ع ع ج ، والدعم الذي صار يحظى به لدى بلدان المعسكر الشيوعي - فضلا عن نشاطه لدى النقابات الرأسمالية- قد سمح له بتأدية المهمة الموكلة إليه من طرف جبهة التحرير الوطني، خاصة في مجال الدعم المادي ، وهو الشيء الذي جعل السلطات الفرنسية تقر بأنه: "عندما كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة إلى الأموال كان الإتحاد ع ع ج أكثر فعالية من البلدان العربية الشقيقة من أجل إيجاد الدعم المالي"[61].

6- خاتمة:

من خلال ما سبق خلصنا إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- أن تبني الإتحاد ع ع ج لإستراتيجية ثورية، تعطي الأولوية للعمل السياسي على العمل المطلبي، جعلت منه أداة فعالة وظّفتها جبهة التحرير الوطني في معركتها التحررية .

- أن التوجه الثوري للإتحاد هو الذي مكّنه من القيام بدور بارز في خدمة الثورة الجزائرية.

- أن هذا الدور المتميز الذي لعبه الإتحاد،هو الذي جعله عُرضة للاضطهاد والقمع من طرف السلطات الفرنسية. مما أرغمه على العمل في السرية ونقل قيادته العليا إلى تونس.

- أن سياسة الحياد الإيجابي التي تبنّاها الإتحاد في تعامله مع المركزيات النقابية بمختلف توجّهاتها الإيديولوجية، قد جعلته يحظى بدعم هام على المستوى العالمي، وهذا ما سبب

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

حرجا كبيرا لفرنسا في المحافل الدولية، وهو ما جعلها تصف هذه السياسة بـ " سياسة الحرباء".

- أن النشاط الحثيث لوفود الإتحاد ع ع ج ، وحضورهم البارز على الساحة العالمية ، واعتلاؤهم لمنابر المنظمات النقابية، الإقليمية والعالمية قد سمح لهم بالدفاع عن القضية الجزائرية ، وحشد المزيد من التضامن مع الشعب الجزائري ودعمه سياسيا ودبلوماسيا في معركته المريرة التي يخوضها في سبيل استرجاع الحرية والاستقلال، ووضع حد للهيمنة الاستعمارية التي حرمته أبسط حقوقه في الحياة.

الإحالات:

[1] L'ouvrier Algérien, 19 septembre 1956
[2] Centre d'Archives Diplomatiques de France (La Courneuve),Ministère des Affaires étrangères (C.A.D.F.M.A.E.) , carton 164, Alger, le 30 Mars 1960, activité générale de " l'union générale du travailleurs Algériens" , et relation F.L.N.- l'U.G.T.A.
[3] Ibid
[4] Ibid
[5] C.A.D.F.M.A.E. carton 165, le 30 juin 1959 , Notice d'information , syndicalisme et F.L.N.
[6] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, Alger, le 30 Mars 1960, activité générale de " l'union générale du travailleurs Algériens" , et relation F.L.N.- l'U.G.T.A.
[7] C.A.D.F.M.A.E.carton 165, le 30 juin 1959 , Notice d'information , syndicalisme et F.L.N.
[8] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, Alger, le 30 Mars 1960, activité générale de " l'union générale du travailleurs Algériens" , et relation F.L.N.- l'U.G.T.A.
[9] C.A.D.F.M.A.E. carton 165, le 30 juin 1959 , Notice d'information , syndicalisme et F.L.N.
[10] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, Alger, le 30 Mars 1960, activité générale de " l'union générale du travailleurs Algériens" , et relation F.L.N.- l'U.G.T.A.
[11] Ibid
[12] Ibid
[13] Ibid
[14] C.A.D.F.M.A.E.carton 165, le 30 juin 1959 , Notice d'information , syndicalisme et F.L.N.
[15] Le combat , 9 juillet 1956
[16] Ibid
[17] C.A.D.F.M.A.E. carton 163, congrès de la C.I.S.L à Tunis
[18] C.A.D.F.M.A.E. carton 165, Position de la C.I.S.L à l'égard de l'U.G.T.A.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[19] C.A.D.F.M.A.E. carton 163, Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L
[20] Ibid
[21]Archives Nationales d'Outre-mer (Aix-en-Provence),(A.N.O.M),FM, 81F/793, C.I.S.L, sixième congrès mondial, palais des congrès , Bruxelles, 3 - 11 décembre 1959, résolution sur l'Algérie
[22] Ibid
[23] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Bruxelles Le 14 avril 1960 , s/s. Démarche de la C.I.S.L en faveur d'Ali Yahyia
[24] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Déclaration de la C.I.S.L aux sujet des derniers évènements d'Algérie
[25] Ibid
[26] Ibid
[27] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Bruxelles le 05 janvier 1961, Perspectives de la C.I.S.L après les travaux du dernier comité exécutif
[28] Ibid
[29] A.N.O.M .,FM, 81F/793, 1 novembre 1961, Aux travailleurs Algériens
[30] Ibid
[31] A.N.O.M .,FM, 81F/793, la C.I.S.L et l'affaire Algérienne
[32] Ibid
[33] A.N.O.M .,FM, 81F/793, C.I.S.L, comité exécutif , Bruxelles 30 octobre - 2 Novembre 1961 , Résolution sur l'indépendance de l'Algérie
[34] Ibid
[35] C.A.D.F.M.A.E. carton 165, appui financier fourni par la C.I.S.L à l'U.G.T.A.
[36] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, Alger, le 30 Mars 1960 , activité générale de " l'union générale du travailleurs Algériens" , et relation F.L.N.- l'U.G.T.A.
[37] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Aide de la C.I.S.L aux réfugiés Algériens en Tunisie et au Maroc
[38] C.A.D.F.M.A.E. carton 165, changement du personnel dirigent de l'U.G.T.A.
[39] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, Bruxelles , le 9 novembre 1961,a.s. Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L
[40] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Le syndicalisme en Algérie , le syndicalisme depuis le 1er octobre 1954
[41] Ibid
[42] Ibid
[43] Ibid
[44] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, , Alger, le 30 Mars 1960, activité générale de " l'union générale du travailleurs Algériens" , et relation F.L.N.- l'U.G.T.A.
[45] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, Notice sur le syndicalisme en Algérie
[46] C.A.D.F.M.A.E. carton 165, activités de l'union générale du travailleurs Algériens (U.G.T.A.)
[47] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Le syndicalisme en Algérie , le syndicalisme depuis le 1er octobre 1954

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[48] C.A.D.F.M.A.E. carton 163, Au sujet de la situation actuelle de l'U.G.T.A. (Union générale du travailleurs Algériens - syndicat d'obédience F.L.N.
[49] Ibid
[50] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, , Alger, le 30 Mars 1960, activité générale de " l'union générale du travailleurs Algériens" , et relation F.L.N.- l'U.G.T.A.
[51] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Le syndicalisme en Algérie , le syndicalisme depuis le 1er octobre 1954.
[52] Ibid
[53] Ibid
[54] Ibid
[55] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, Sofia le 26 avril 1960, Interview du secrétaire général de l'union générale du travailleurs Algériens
[56] Ibid
[57] Ibid
[58] C.A.D.F.M.A.E. carton 164, évolution de l' l'U.G.T.A. vers le bloc socialiste
[59] Ibid
[60] Ibid
[61] A.N.O.M .,FM, 81F/793, Le syndicalisme en Algérie , le syndicalisme depuis le 1er octobre 1954